ولا على غير الله .

وإذا ترك الإنسان ونفسه واعتمد عليها أو اعتمد على غير الله فالاعتماد على غير الله سقوط ، لأنّ الله ربّ . فإذن يجب التوكّل على الله ، ولأنّ الله خالق فيجب التوكل عليه ، ولذا قال : ﴿ **إنّي توكّلت على الله** ﴾[1] وقد ذكر دليله إلى جانبه : ﴿ **ربّي وربّكم** ﴾ يجب التوكل على الله لأنّه ربي وربّكم ولهذا اعتمدت على الله . وقد كان هذا صدر الآية ، وأما ذيلها فيقول : ﴿ **ما من دابّة إلاّ هو آخذ بناصيتها** ﴾[2] أي أنّ الله قائد كل متحرك ، والهادي والفاتح للطريق والدليل لكل متحرك هو الله . والله هو الذي يهدي كل متحرك إلى هدفه ، ويوصل كل مسافر بنور الهداية الإلهية إلى مقصوده ، ويعرّف كل سالك بنور الهداية الإلهية إلى مقصده .

وهنا يستدل أيضاً ﴿ **إنّ ربّي على صراط مستقيم** ﴾[3] مسألة التوكل غير مسألة الهداية ، إد يرتبط التوكل مع الربوبية والخالقية ، بما أنّ الله هو ربّ وخالق ، إذن يجب التوكل عليه . بينما ترتبط مسألة الهداية بمسألة الصراط المستقيم ، يقول : بما أنّ أعمال الله على الصراط المستقيم (فليس فيضه على الصراط المستقيم فقط ، بل الصراط المستقيم عمله وفيضه وطريقه) وهدايته على الصراط المستقيم ، لذا يجب الاستفادة من هداية الله وإعطاء زمام الأعمال بيده ، يجب أن تودع زمام الأمور بيده . وذلك المرشد الذي يجري فيضه على الصراط المستقيم يجب أن يودع زمام الاهتداء بيده . ولذا ذكر هذا المدّعى إلى جانب ذلك الدليل . يقول : ﴿ **ما من دابّة إلاّ هو آخذ بناصيتها** ﴾ جبهتها وجبينها بيد الله . وإذا كانت هذه الناصية وهذه

---

(١) سورة هود، الآية: ٥٦.
(٢) سورة هود، الآية: ٥٦
(٣) سورة هود، الآية: ٥٦